

في القرآن الكريم وكلام العرب صلات الفعل "عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا"

PREPOSITIONS OF THE VERB "AMIYÁ YA'MÁ 'AMAN' (IN THE LIGHT OF THE QUR'ĀN AND ARABIC POETRY)

د. أورتك زيب الأعظمي¹

ABSTRACT:

Prepositions in Arabic, like other languages, play a key role in changing meanings of the verbs and in narrowing or widening its range of action. For example, baraza, if it is followed by the preposition ilá, it gives meaning of retaliation for the enemy that has attached. But if it is followed by lām, it means appearance of anything without fixing place of its appearance and if it is followed by min, it gives meaning of appearance from a certain place or site. Similarly, warada and dakhala whose meanings change only because of some prepositions that are applied to it. To sum, the application of a preposition to an Arabic verb generally changes its meaning and also range of its action, and sometimes it gives such a meaning that is completely opposite to its original meaning. So being careful, while applying a preposition to a verb, is very much required from the readers or researchers of Arabic language and literature. In the following pages, different prepositions applied to the verb 'amiyá ya'má 'aman have been exemplified in the light of the Holy Qur'ān and Arabic poetry.

KEYWORDS: Prepositions, Amiyá Ya'má Aman, Qur'ān, Arabic Poetry

الكلمات المفتاحية: صلات الفعل، عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا القرآن الكريم، كلام العرب-

تمهيد:

اللغة العربية، كمثل اللغات الأخرى، تتغير معاني الأفعال فيها بتغير حروف الجرّ (صلات الأفعال) مثل الفعل "بَرَزَ يَبْرُزُ بُرُوزًا" فإذا دخلت عليه "إلى" أعطى معنى الردّ على الأعداء المهاجمين، وإذا دخلت عليه "اللام" أعطى معنى البروز ولكن بدون تحديد مكان البروز،

¹ مدير تحرير "مجلة الهند" وأستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، نيو دلهي

الديبل (يوليو- ديسمبر 2017ء) صلوات الفعل "عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا" في القرآن الكريم وكلام العرب 86_92

وأما إذا دخلت عليه "مِنْ" أعطى معنى الخروج من مكان محدد. وكذا الفعلان "دَخَلَ" و"خَرَجَ" اللذان تتغير معانيهما بمجرد دخول الصلوات عليهما. والقرآن الكريم قد ورد فيه هذا الأسلوب كثيرًا. يسميه معظم اللغويين بـ"التضمين" بينما سماه الإمام عبد الحميد الفراهي بـ"اختلاف الصلة والفعل".

في هذا المقال الوجيز ناقش الكاتب الفعلَ (عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا) بصلواته الأربع (الباء وعلى وعن ومن)، وحاول الوصول إلى معانيها في ضوء القرآن الكريم وكلام العرب الجاهلي والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، كلام العرب، الفعل (عَمِيَ يَعْمَى)، صلوات الفعل، المعاجم.

معنى العمي: عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا: ذهب بصره ولم يهتد. وهو خلاف النظر والهداية. قال عنتر بن شداد العبسي:

فالعُمِيُّ لو كان في أحفانهم نظروا،	والخرس لو كان في أفواههم خطبوا ²
-------------------------------------	---

وقال مسكين الدارمي:

أعمى إذما جارتني خرجت	حتى يوارى جارتني الخدر
ويصمّ عما كان بينهما	سمعي، وما بي غيره وقر ³

وقال تعالى:

"قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ ۗ ١٠٤". (سورة الأنعام)

وأما كونه ضدًا للهداية فقال امرؤ القيس:

² شرح ديوانه، ص 25

³ ديوانه، ص 45

الديبيل (يوليو- ديسمبر 2017ء) صلوات الفعل "عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًّا" في القرآن الكريم وكلام العرب 92_86

حتى أباح ديارهم فأبارهم	فعموا فهم لا يهتدون سبيلا ⁴
-------------------------	--

وقال تعالى:

"وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صُعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٧". (سورة فصلت)

صلوات الفعل عَمِيَ: وللعَمي أربع صلوات وهي الباء وعلى وعن ومن فالباء يعني الشدة في الفعل فمثلاً بَصُرَ به وَجْهٌ به وَعَرَفَ به وَعَلِمَ به وغيرها فَعَمِيَ به يعني جَهَلَ به كما قال الكميت الأَسدي:

وألقىتم إليّ دلاء قوم	بما رفعت دلائكم عمينا ⁵
-----------------------	------------------------------------

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"--- ورجلٌ قَمَشَ جهلاً، مُوضِعٌ في جُهَالِ الأمة، عادٍ في أغباشِ الفتنة، عمٍ بما في عقد الهدنة".⁶

وأما (على) فيعني: التَبَسَ⁷ كما قال مسكين الدارمي:

وإني امرؤ لا أسأل الناس ما لهم	بشعري ولا تعمي عليّ المكاسب ⁸
--------------------------------	--

وقال ساعدة بن جويّة:

وعمى عليه الموتُ يأتي طريقه	سِنَانٌ، كعسراء العُقَابِ وَمِنْهَبٍ ⁹
-----------------------------	---

قال تعالى: "فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْآنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ٦٦". (سورة هود)

⁴ ديوانه، ص 140

⁵ ديوانه، ص 462

⁶ نخب البلاغة، ص 59

⁷ الصحاح: عمي

⁸ ديوانه، ص 24

⁹ لسان العرب: عمي

الديبل (يوليو- ديسمبر 2017ء) صلوات الفعل "عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا" في القرآن الكريم وكلام العرب 86_92

"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ءَاعَجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ . (سورة فصلت)

وأما عَمِيَ عنه فيعني جهل عنه كما قال حاتم الطائي:

إذا وطن القوم البيوت وجدتهم	عُماةً عن الأخبار، حُرِقَ المكاسب ¹⁰
--------------------------------	--

وقال زهير بن أبي سلمى:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله	ولكنني عن علم ما في غد عم ¹¹
-------------------------------	---

وقال المخبل السعدي:

أعرفت من سلمى رسوم ديارٍ	بالشط بين مخفق وصحار
وكأنما أثر النعاج بجوها	بمدافع الركنين وداع جوارع
وسألتها عن أهلها فوجدتها	عمياء جافية عن الأخبار ¹²

وأما عَمِيَ منه الذي لم أجده إلا في القرآن الكريم فيعني جهل منه كما قال تعالى:

"قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبَ اِلَّا اللّٰهُ وَمَا يَشْعُرُوْنَ اَيَّانَ يُبْعَثُوْنَ ۝٦٥
بَلْ اَدْرٰكٌ عِلْمُهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُوْنَ . (سورة النمل)

وأما "الفتنة العمياء" فتعني الفتنة التي لا يجد الناس مذهبًا ولا ملجأ فقال المساور بن هند:

ورأين شيعًا قد تحى ظهره	يمشي فيقعس أو يكب فيعثر
لما رأيت الناس هروا فتنة	عمياء توقد نارها وتسعر
وتشعبوا شعبًا فكل جزيرة	فيها أمير المؤمنين ومنبر

¹⁰ ديوانه، ص 59

¹¹ ديوانه، ص 110

¹² عشرة شعراء مقلون، ص 62

الديبل (يوليو- ديسمبر 2017ء) صلوات الفعل "عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا" في القرآن الكريم وكلام العرب 86_92

ولتعلمن ذبيان إن هي أعرضت	أتانا لنا الشيخ الأعز الأكبر
ولنا قنأة من ردينة صدقة	زوراء حاملها كذلك أزور ¹³

وقال الفرزدق:

والناس في فتنة عمياء قد تركت	أشرفهم بين مقتول ومحروب
دعوا ليستخلف الرحمن خيرهم،	والله يسمع دعوى كل مكروب ¹⁴

وملخص القول: إنّ الفعل (عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا) يعني ذَهَبَ بصره ولم يهتد فهو كما يأتي ضدًا للنظر فكذلك يقع ضدًا للهداية. وأورده القرآن الكريم بصلتين وهما (على ومن) بينما استخدمه الشعراء العرب بثلاث صلوات وهي (الباء وعلى وعن). فالصلة الأولى تعني شدة العمي بينما الصلتان (عن ومن) لا تعنيان تلك الشدة. وأما الصلة (على) فتعني الالتباس كما احتججنا.

¹³ شرح ديوان الحماسة، 175/1-177

¹⁴ ديوانه، ص 26

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. أسلوب التضمنين وأثره في التفسير للدكتور زيد عمر عبد الله، د.ت.
4. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للعلامة سعيد الخوري الشرتوني، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، 1374هـ
5. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م
6. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
7. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م
8. ديوان المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط6
9. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م
10. ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، 1981م
11. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم: الأستاذ علي حسن فاعور، دار التب العلمية، بيروت، ط: 1، 1988م
12. ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العقبة، مطبعة دار البصرى، بغداد، ط: 1، 1970م
13. رسائل الإمام الفراهي في علوم القرآن (المجموعة الأولى) للإمام عبد الحميد الفراهي، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح، أعظم كره، ط2، 1991م
14. شرح ديوان الحماسة للعلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى
15. شرح ديوان عنزة بن شداد العبسي، للعلامة التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، 1992م
16. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1956م

الديبل (يوليو- ديسمبر 2017ء) صلوات الفعل "عَمِيَ يَعْمَى عَمِيًا" في القرآن الكريم وكلام العرب 86_92

17. الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م
18. عشرة شعراء مقلّون، صنعة: أ.د. حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق، 1990م
19. كتاب العين للخليل الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م
20. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
21. نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهرسه العلمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 2004م